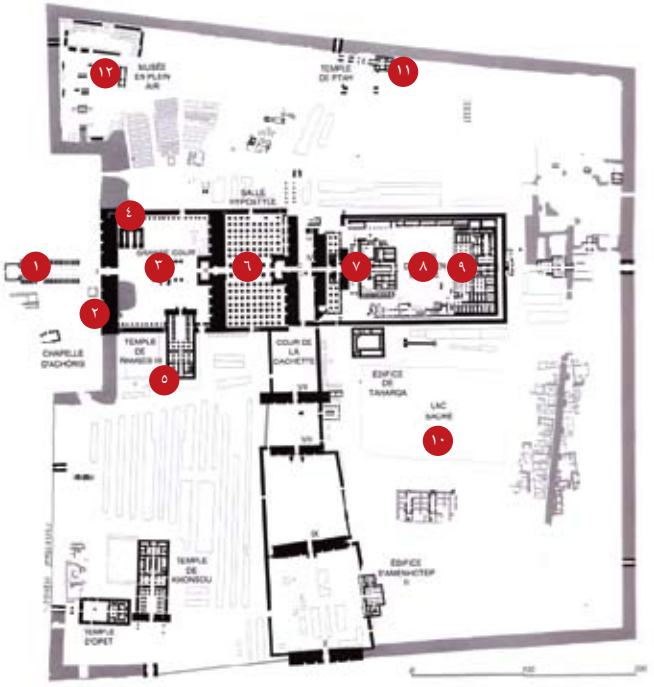


إلى اكتشاف تراثنا

معبد آمون - رم بالكرنك




النص ل: جهان زكي



خريطة معبد آمون - رع بالدرنك

- ١ رصيف المعبد وطريق الكباش
- ٢ الصرح الأول
- ٣ كشك طهرقا
- ٤ مقاصير سيتي الثاني
- ٥ معبد رمسيس الثالث
- ٦ صالة الأعمدة
- ٧ مقصورة المركب المقدسة
- ٨ الموقع الأول للمعبد
- ٩ صالة الإحتفالات
- ١٠ البحيرة المقدسة
- ١١ معبد بتاح
- ١٢ متحف الفناء المفتوح



إله اكنشاف ترائنا



معبد آمون رع بالكرنك

شيء من التاريخ



يغطي موقع الكرنك الذى سوف نزوره مساحة تقرب من سبعة فدادين. ويعد هذا الموقع بدون أدنى شك من أكبر المجموعات الأثرية فى العالم، فهو يضم مجموعة من المعابد والمقاصير التى شيّدت للعديد من الآلهة المصرية القديمة.

ويعتبر المعبد المكرس لعبادة الإله آمون - رع، إله مدينة طيبة، هو أكبر معابد هذه المجموعة.

فقد كان الإله آمون - رع بالنسبة للمصرى القديم هو الإله «الخفى» خالق الحياة والذى يجسد هبة الحياة، وهو تجسيد لهبة الخلق وكان يصور على شكل رجل يعلو رأسه تاج بريشتين رأسيّتين، وفى أحياناً أخرى كان يأخذ شكل جدى أو وزه أو حتى ثعبان ويعتبر هذا فى الحقيقة تجسيد عابر للإله.



شكّل آمون- رع مع زوجته الإلهة موت وابنه الإله خنسو ثالثو طيبة فى الكرنك، وكان لكل واحد فى الثالثو معبد به مجموعة من الكهنة يقومون بالإشراف على العلقوس وأراض زراعية خاصة به تكفل سد احتياجات المعبد والكهنة المقيمين به، وأيضاً ورش عمل وخدم وعمال .

اشتهرت مجموعة آمون - رع الدينية فى عصر الدولة الحديثة، أى فى القرن الخامس عشر قبل الميلاد «١٥٨٠ - ١٠٧٠ ق.م» ، برخاتها وغناها.



ويجب أن تعرف أن المعبد الذى

ستدخله الآن لم يكن مسموحاً للعامة بالدخول إليه فى عهد الفراعنة رغم أنه مكان مخصص للعبادة مثله ممثل الأماكن الدينية الحالية (المساجد، الكنائس والمعابد اليهودية) والتى يتردد عليها العامة.

فقد كان مسموحاً للملك وكبير الكهنة فقط بدخوله واللذان كانت وظيفتهما الرئيسية هي الحفاظ على التوازن بين العالمين الدينى والديوى.

يجب أن تعرف أيضاً أن قدماء المصريين كانوا يقومون ببناء المعبد من الداخل إلى الخارج أى من النقطة الأكثر قداسة «قدس الأقداس» وبعد ذلك كانوا يقوموا بعملية تجميل قلب قدس الأقداس، فيبنون حوله أفنية شاسعة بها أعمدة وأروقة وصروح.

ومن الملاحظ ان العديد من فراعنة مصر القديمة فى الكرنك قد شاركوا فى بناء وتشبيد هذا المعبد العظيم وتمية مجاله أى مجال «أمون - رع».

الآن؛ سوف نبدأ الزيارة بالعودة بعجلة الزمان للخلف:

الصرح الأول والفناء الأول

كشفت عمليات الحفائر والتنقيب منذ عدة أعوام عن وجود بقايا ميناء نهري أمام المعبد «رصيف» أو مرسى للمراكب النيلية مدفون وسط ترسيبات طمي النيل على مدى مئات القرون. وفى الوقت الحالى نصل عن طريق « طريق الكباش» إلى الصرح الأول.



هذه البوابة الضخمة التى يبلغ عرضها ١١٢ متراً والتى بدأ تشييدها أثناء حكم الأسرة الثلاثين أى حوالى القرن الرابع قبل الميلاد والتى لم تستكمل ولذلك لم يتم تزيينها بالزخارف.

يفتح هذا الصرح على فناء واسع محاط بأروقة ذات أعمدة. وفى وسط هذا الفناء هناك بقايا كشك شيده الملك النوبى «طاهرقا» من الأسرة الخامسة والعشرين ولم يتبق منه سوى عمود واحد فقط.

جذب هذا العمود انتباه سكان القرى المجاورة للكرنك فى العصر العربى فحولوه من مجرد بقايا لعمود إلى أسطورة؛ فأصبح هذا العمود فى الأسطورة مغزل للملكة «سمنجومة» المجهولة الهوية والتى كانت عملاقة ويقال أنها كانت تسكن المعبد.

وفى الحقيقة، لم يكن هذا الكشك إلا مكاناً يستريح فيه كهنة أمون حاملين مركبه المقدس والتى كانت ثقيلة الوزن.



وعلى اليسار من الصرح الأول، شيد الملك سيى الثاني أحد ملوك الأسرة التاسعة عشرة ثلاث مقاصير لثالوث طيبة وقلده فى ذلك الملك رمسيس الثالث من الأسرة العشرين وقام ببناء المقاصير الثلاثة فى داخل مبنى آخر على يمين الصرح الأول ويأخذ هذا المبنى شكلاً مصغراً للمعبد المصرى وزين الملك مدخله



بتمثيل لشخصه على هيئة إله .

الصرح الثانى وصالة الأعمدة

فقد الصرح العديد من أحجاره مما جعله يبدو فى حالة سيئة جداً، ويزين مدخله بتمثالين للملك رمسيس الثانى ولم يبق منهما سوى تمثال فى الجهة اليسرى ويصل طوله إلى ١٥ متراً وبين ساقى التمثال يوجد تمثال صغير وهو لبنت من بنات الفرعون وهى ترتدى تاجاً ذا ريشتين .



أما عن الصالة الكبيرة التى ستدخلها الآن فهى عبارة عن غابة من الأعمدة ويصل طول كل عمود فيها إلى ٢٠ متراً . ويدخل النور إلى أركان هذه الصالة عن طريق نوافذ موجودة أعلى الرواق الرئيسى لها، حيث تسقط أشعة الشمس لتضئ المناظر الرائعة المنقوشة على الجدران، وشكلت تيجان أعمدة الرواق الرئيسى على شكل زهرة اللوتس المتفتحة نظراً لإنغماسها فى الضوء المباشر بينما تيجان الأعمدة الجانبية وعددها ١٢٢ عموداً تظل تيجانها مغلقة الشكل لعد تعرضها لضوء الشمس .



يعتبر بهو الأعمدة فخر أعمال الملك سيى الأول وابنه الملك المشهور رمسيس الثانى «١٢٧٩ - ١٢١٢ ق.م» ويصل طول بهو الأعمدة إلى ١٠٢ من الأمتار وعرضها ٥٣ متراً وتحتوى على ١٣٤ عموداً يبلغ طول أعلى عامود فيها ٢١ متراً . وعلى جدران بهو الأعمدة يمكننا أن نمتع أنظارنا بأحلى النقوش الجدارية من العصر الفرعونى، وهى مناظر للملك وهو يقدم القرىان ويؤدى العلقوس المختلفة مثل التبخير والتطهير أمام ثالوث طيبة، وهناك أيضاً نقوش تصف فقرات من احتفال الأوبت وهو من أشهر الإحتفالات الدينية التى تصور انتقال آمون - رع فى موكب مهيب من الكرنك إلى معبد الأقصر وهناك أيضاً احتفال آخر يعرف باحتفال الوادى الجميل يخرج فيه آمون - رع لزيارة البر الغربى .



منه الصرح الثالث إلى قلب المعبد

فيما يلي بهو الأعمدة فإنه من الصعب على غير المتخصصين فهم تكوين معبد الكرنك، فقد كان هناك صرح ثالث يكون بوابة المعبد في عهد الملك «أمنحتب الثالث» من الأسرة الثامنة عشر» ولكن للأسف لم يبق منه إلا القليل.

تفصل هذه البوابة الآن بين بهو الأعمدة وفناء صغير ويحده من جهة الشرق صرحاً آخر «الصرح الرابع» وقد شيد في عهد الملك تحتمس الأول والد الملكة حتشبسوت.

وقد قام هذا الملك أيضاً بتشييد الصرح الخامس الذى لم يبق منه سوى حطام الحجارة والمسلتان اللتان لم يبق منهما إلا واحدة فقط نستطيع أن نراها الآن ويبلغ طولها ٢١ و ٨٠ متراً وهى مزينة بخراطيش الملك.

وقد قام كلاً من حتشبسوت وتحتمس الثالث ببناء «الصرح السادس» الذى يقع حالياً خلف الصرح الخامس وفى المحور الغربى - الشرقى قد أقامت الملكة أيضاً بالإضافة إلى المسلات فناء مربع يتسم بوجود أعلى مسلتان بمصر وقامت بإهدائهما للإله آمون- رع ولم يبق منهما سوى مسلة فى الجهة الشمالية ويبلغ طولها ٣٠ و ٣٤ متراً. وقام تحتمس الثالث بتغييرات هندسية فى هذا البناء واختتمه بالصرح السادس الذى يعتبر آخر بوابات المعبد على المحور الغربى - الشرقى.



ونصل الآن إلى فناء قدس الأقداس الذى يتميز بوجود عمودين من حجر الجرانيت ومنقوش أعلى كل منهما الزهرتان اللتان كانتا ترمزان لقطرى مصر الشمالى والجنوبى. ونقشت بالنقش البارز صورة زهرة اللوتس على



العمود الجنوبى وكذلك صورة زهرة البردى على العمود الشمالى.

يلى ذلك قدس الأقداس وهو غرفة من الجرانيت الوردى نقشت جدرانها الخارجية بنقوش دينية تجسد نقل المركب المقدس للإله آمون - رع ويرجع تاريخ قدس الأقداس فى وضعه الحالى إلى عهد الملك «أريديوس» خليفة «الإسكندر المقدونى» والذى شارك فى تزيين دور عبادة آمون فى طيبة. ويسبق قدس الأقداس فناء واسع مفتوح يطلق عليه المتخصصين فناء الدولة الوسطى وتجرى فيه حالياً عمليات تنقيب لمعرفة هويته وعمما إذا كان هو أصل بناء المعبد ونقطة إنطلاقه.

وإذا ما تقدمنا نحو الجهة الشرقية، نجد هناك مبنى كبير يرجع لعهد الملك تحتمس الثالث ويعرف بـ «صالة الاحتفالات» وهي التى كانت تقام فيها الطقوس الدينية المختلفة تعبداً للإله آمون رع وأطلق عليه المصرى القديم كلمة «القصر». واستخدمه رجال



الدين المسيحيين كخلوة للتعبد والتأمل.

وتحكى هنا أيضاً الأسطورة المتداولة فى القرى المجاورة للكرنك أن الملكة العملاقة «سمنجومة» كانت تسكن هذا المكان.

وبين العديد من الحجرات المجاورة لصالة الاحتفالات هناك واحدة تسترعى اهتمامنا وتعرف بـ «حديقة النباتات»، فجدرانها منقوشة بصور نباتات وحيوانات غير مصرية وغالباً ما استوحاها الفنان المصرى من البلاد التى فتحها الملك المصرى «تحتمس الثالث» أثناء غزواته فى الشرق الأدنى القديم.



وفى نهاية الزيارة، نتجه معاً إلى الجهة الجنوبية حيث نجد البحيرة المقدسة ٧٧ X ١٢٠م والتي كان الغرض منها أداء جزء من الطقوس النيلية لاحتفالات آمون-رع.



وبالقرب من البحيرة، كشفت الحفائر الحديثة عن وجود دكاكين

ومساكن الكهنة. وفى الركن الشمالى من البحيرة نجد الجعران الكبير من الجرانيت الوردى ويرجع لعصر «أمنحتب الثالث» والذى يجذب آلاف الملايين من السياح وزائرى المكان والذى ارتبط بكثير من الأساطير الشعبية، وبجواره الجزء العلوى من مسلة حتشبسوت التى كانت قائمة بالقرب من المسلة الموجودة حالياً وعليها أبداع النقوش للملك آمون رع.



المباني الجانبية

وحول معبد الكرنك نرى العديد من المقاصير والأعمدة هنا وهناك، ومن أشهر معالم المنطقة المحيطة بالمعبد الرئيسى من الناحية الجنوبية معبد الإلهة «الأم موت» ومعبد «الإله الابن خنسو». وفى الناحية الشمالية نجد العديد من المعابد مثل معبد «الإله منتو» ومعبد «الإله بتاح» والذى اشتهر بوجود الإلهة «سخمت» والتي تعتبر أصل أسطورة الأجيال «أما الغولة» فى القصص الشعبى. وفى الأطراف الشمالية للكرنك هناك مجموعة من المقاصير الأوزيرية والتي يتم ترميمها فى الآونة الأخيرة.



ويتميز الكرنك أيضاً بكونه المعبد الوحيد الذى يضم متحفاً مفتوحاً. يضم هذا المتحف المفتوح بعض المقاصير التى وجدت فى أنحاء متفرقة من المعبد فى هيئة كتل من الأحجار وقام الأثريون والمعماريون معاً بتجميعها ودراستها ثم إعادة بنائها فى هذا المكان المفتوح والذى



عرف بـ«المتحف المفتوح» ومن أهم وأشهر هذه المقاصير «المقصورة الحمراء» التى شيدها الملكة حتشبسوت عرفانا بالجميل لرب الآلهة آمون - رع، و«سيزوستريس» يليها فى الأهمية رواق الملك «تحتمس الرابع» والذى كان قد هدم فور وفاته.

المركز المصرى الفرنسى للدراسات حول معبد الكرنك «CFEETK»

فى عام ١٨٩٥ قام «جاستون ماسبيرو» مدير قسم الآثار المصرية القديمة بإنشاء إدارة الأشغال بالكرنك. فمنذ ذلك العام حضر العديد من المهندسين الفرنسيين والمصريين إلى الموقع وقاموا بالعديد من أعمال الترميم والدراسات حول الموقع. واليوم تقوم فرق من المركز الفرنسى لأعمال الكرنك والمجلس الأعلى للآثار بمواصلة العمل للحفاظ على التراث.

ومن الملاحظ أن عمليات الحفاظ والترميم بطريقة إعادة استخدام المواد الموجودة بالموقع أدت خلال السنوات الأخيرة إلى نتائج إيجابية. ففى المتحف المفتوح تم رفع «المقصورة الحمراء» للملكة حتشبسوت وجزء من فناء الاحتفالات للملك تحتمس الرابع.

الحفاظ على التراث

معبد «أمون - رع» بالكرنك مدرج على قائمة التراث العالمي باليونسكو كموقع تراثى منذ عام ١٩٧٩ ويحظى بعناية خاصة ويشرف المجلس الأعلى للآثار على عملية ترميمه ويمكنك أنت أيضاً المساهمة فى الحفاظ على هذا الأثر التاريخي باحترام مايلى:

● يجب ألا تصعد فوق جدران المعبد ولا على الأعمدة.

● يجب ألا تكتب على جدران المقابر ولا على اللوحات الإشادية الموجودة في المقبرة.

● يجب أن تشاهد ولكنك تفادى لمسها المفاخر والمشاهد المصورة لأنها سريعة التلف

● يجب ألا ترمي القاذورات على الأرض.

© (٢٠٠٩) كتابة : د. جيهان زكى، أستاذ الآثار المصرية بجامعة حلوان
مدير عام المنظمات الدولية - المجلس الأعلى للآثار
ترجمة إلى العربية : د. جيهان زكى
حقوق التصوير : كريستيان لوبلان، فيليب مارتينيز، جان فرانسوا جو،
يان رانتييه و فرانسوا جوردون



THIS PROJECT IS CO-FUNDED BY THE EUROPEAN UNION



تم نشر هذا الكتيب الموجه لتلاميذ المدارس بفضل دعم الاتحاد الأوروبي،
جمعية الحفاظ على الرامسيوم والبنك الأهلي سوسيتيه جنرال (NSGB - القاهرة)
لومينا للنشر - عباس خليل - جمهورية مصر العربية
توزيع مجاني